

الأوطان لا تبني بلغة عجزى عن إزالته

فأقبل بك

وعجزك عن إزالتي فتقبل بي!

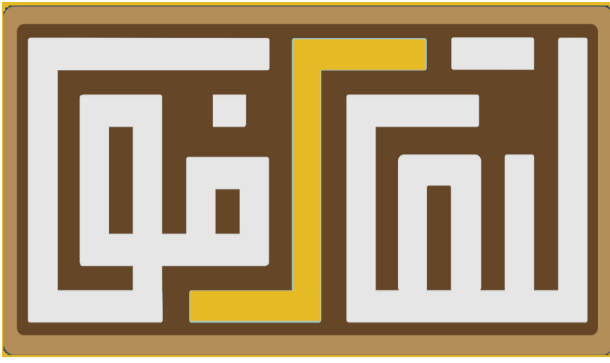
[العلامة السيد علي الأمين]

إن صحة المعتقد لا تعني صواب

الشخص المعتقد بمعزل

عن السلوك والمعاملة

[العلامة السيد علي الأمين]



”لتعارفوا” نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف والحوار - إصدار: عدد شهر شباط - سنة ٢٠١٤ م

العلاقة الاستراتيجية القائمة بين إيران والنظام السوري.

رفض المذهبية

إذا نظرنا إلى العمليات الانتحارية في لبنان فسنجدنا موقعة من جبهة النصر أو كتاب عبدالله عزام: فهل نحن في مرحلة التقاتل الإسلامي - الإسلامي؟ وما انعكاسات هذا الأمر على لبنان؟

التقاتل الإسلامي - الإسلامي حاصل، لأن سورية أصبحت أرضاً يستدرج إليها المتصارعون المسلمون من مختلف أنحاء العالم. وللأسف أصبح حزب الله جزءاً من هذا الصراع. وهناك تخوف من امتداد هذا الصراع إلى الأراضي اللبنانية مع الفرقاء الآخرين. على صعيد آخر، نحن لا نتقاطع مع الأحزاب السلفية في موقفها من حزب الله. نحن نرفض تدخله في سورية ونطالبه بالانسحاب العاجل والفوري من هناك لوضع حد لمثل هذه الصراعات والنزاعات التي تنتقل إلى الساحة اللبنانية. نحن لا نتفق مع منطلقات الخلاف بين السلفيين وحزب الله الطائفية أو المذهبية أو العقائدية لأنها تزيد من عوامل التقسيم في الأمة الواحدة.

لكن تدعي هذه الجماعات بأن قتال حزب الله في سورية سبب اشتعال فتيل الأزمة بين الطرفين؟

حزب الله لا يمثل المذهب الشيعي والطائفة الشيعية في لبنان أو العالمين العربي والإسلامي. بل يمثل نفسه وأتباعه وأنصاره. والطائفة الشيعية ليست مسؤولة عن ما يقوم به في سورية وغيرها لأنه ليس مرجعية دينية!

لكن للأسف لا تعترض الطائفة الشيعية على ما يقوم به؟

عدم الاعتراض لا يعني الموافقة على ما يقوم به، فإن الدولة اللبنانية بكل إمكاناتها لم تستطع الاعتراض على ما يفعله، في الوقت الذي يتوجب عليها حماية الحدود ومنع دخول السلاح والمسلحين من وإلى أراضيها. للأسف الدولة اللبنانية بمؤسساتها الأمنية والعسكرية والسياسية عاجزة عن القيام بدور الاعتراض والمنع! وبالتالي كيف يمكن للطائفة الشيعية التي ليست لها سلطة فعل ذلك؟! الدولة اللبنانية غير راضية عن ما يقوم به حزب الله، الذي ذهب رغماً عن إرادتها إلى سورية، وهي التي أعلنت نأيها عن الصراع الدائر على الأراضي السورية! ومن هنا نقول يجب انتقاد حزب الله بملاحظة سلوكه دون النظر إلى انتمائه الديني، لأنه حزب سياسي وليس مرجعية دينية.

موقف سياسي

كيف ذلك وحزب الله يستخدم مفردة "التكليف الشرعي" في الانتخابات والدعوة للقتال في سورية؟ أي يستخدم الدين لاستقطاب جمهوره العريض وتنفيذ أجندته السياسية؟!

يلتزم أنصار حزب الله وأتباعه فقط بما يقال لهم من تعليمات حزبية يسبغ عليها عنوان الشرعية الدينية، والطائفة الشيعية لا ترجع إليه في فتاواها الدينية لأنه ليس مرجعية دينية لها، ولا يعطيها براءة الذمة شرعاً في الذهاب إلى القتال على الأراضي السورية، هو مرجعية حزبية، فهذا الذي يذهب وفقاً لرأي السيد نصر الله يذهب وفق إرادة حزبية ولا يذهب وفق رؤية دينية صادرة عن المرجعية الدينية.



السياسية الالتقاء حوله.. فمفهوم المقاومة سقط فعلياً بعد حرب عام ٢٠٠٠ وطرده الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان. ومنذ ذلك التاريخ، لم يكن هناك عمل مقاوم حسب تعريف المقاومة المتعارف عليه، لأن المقاومة عمل يومي جهادي متواصل لطرده المحتل. لا تقتصر على عمليات سنوية أو شهرية. إنها ليست جيشاً احتياطياً. لذلك من المغالطة القول بأن المقاومة تحمي الوطن! ولقد طرد المحتل من أراضي الجنوب باستثناء مزارع شبعا، التي دخلت مسألة تحريرها تحت غطاء الأمم المتحدة.

الانتحار السياسي

هذا ما أشار إليه السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير متمنياً عودتهم إلى بيوتهم. هل هذا الكلام دقيق أم للاستهلاك الإعلامي؟

ليس من الصعب تحقيق هذه الأمنية. ويستطيع السيد نصر الله تقرير هذا الأمر بدمج مقاومة حزب الله في الجيش اللبناني. وكلامه يحتاج إلى تطبيق لإنهاء الخلاف حول هذا الأمر، الذي سيكون لحصوله انعكاس إيجابي على الجيش اللبناني، لأنه سيصبح أقوى بانضمام المقاومة إلى صفوفه، ما سيخوله رد الاعتداءات الإسرائيلية المتوقعة.

حذرت من انتقال المشهد السوري إلى لبنان. في الوقت الذي يحشد فيه حزب الله عناصره للسيطرة على مدينة "بيروت". فما هي تداعيات هذه المعركة؟ هل ستقودنا إلى المجهول الأمني والسياسي؟

ياخذنا تدخل حزب الله في سورية إلى المجهول. وهو يقدم على الانتحار، وينحر نفسه وغيره ووطنه باستمراره التدخل في سورية. لذلك يجب أن ينسحب عاجلاً من القتال هناك، حيث لم يحصد من تدخله سوى المزيد من سوء السمعة في الداخل اللبناني والعالمين العربي والإسلامي، والمزيد من الخسائر التي تنعكس على كل لبنان بانتقال الأحداث السورية إلى أرضنا!

تشير بعض التحليلات السياسية إلى أن حزب الله يسعى لأن تكون له يد عسكرية في سورية بعد سيطرته على القصور وبيروت للوقوف في وجه من يريد نزع سلاحه في الداخل اللبناني. هل توافق على هذا التحليل؟

لا يستطيع حزب الله حماية نفسه بعد نجاحه في حماية نظام الأسد. في تلك اللحظة سيفقد حزب الله مصداقيته، وستسقط الشعارات التي رفعها، وسيترجع حجم التأييد له في سورية وخارجها، وعلى كل حال نحن لا نرى أن حزب الله يسعى بتدخله في سورية لحماية نفسه أو بلده لأنه لم يكن هناك خطر عليه، بل الذي دفعه للتدخل في سورية هو

العلامة الأمين له الوطن: حزب الله بتدخله في سوريا يمضي في طريق الانتحار، ولن يحصد سوى المزيد من سوء السمعة في الداخل اللبناني والعالمين العربي والإسلامي، والمزيد من الخسائر التي تنعكس على كل لبنان بانتقال الأحداث السورية إلى أرضنا!!

بيروت: أسماء وهبة ٢٠١٤-٢٠٢-٢٦ - صحيفة الوطن السعودية

اتهم المرجع الشيعي اللبناني السيد علي الأمين، حزب الله بأنه المتسبب فيما تشهده الساحة اللبنانية من أعمال عنف، تأتي ارتداداً لاصطفاف الحزب خلف نظام دمشق ومشاركته قوات الأسد في الحرب الدائرة هناك، مفيداً بأن الحزب بذلك "ينحر نفسه وغيره ووطنه باستمراره في التدخل في سورية".

وفي حوار مطول مع "الوطن"، هاجم الأمين بشدة حزب الله، موضحاً أنه يقود الدولة اللبنانية إلى "الهاوية"، على حد وصفه.

الأمين، ركز خلال حديثه على الكثير من النقاط، جاء في مقدمتها التهميش الذي تعانيه المعارضة الشيعية، مطالباً لبنان الدولة باحتضانها؛ لكسر احتكار التمثيل الشيعي الذي يسيطر عليه كل من حزب الله وحركة أمل.

ودعا العلامة اللبناني - الذي اشتكى من أن مكتبه في دار الإفتاء ما يزال محتلاً ممن أسماهم "قوى الأمر الواقع المسلحة" - إلى دمج مقاتلي حزب الله في "مؤسسة الجيش"، لكون أسباب المقاومة التي كان يعلق بها الحزب تمسكه بسلاحه "انتفت".

وألحج المرجع الشيعي البارز، إلى أن الإيرانيين باتوا يتصلون من المسؤولية خلف الزج بحزب الله في الحرب السورية، فيما أكد أن ساسة طهران في المقابل يبحثون عن طريقة لإخراج الحزب من هذه الورطة، إذ إن تدخله جاء بدافع سياسي لا بدافع ديني.

سقوط مصطلح المقاومة

بعد انفجار المستشارية الثقافية الإيرانية على تخوم ضاحية بيروت الجنوبية تمسك وزراء الثامن من آذار بإدراج ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة في البيان الوزاري، كيف ترى هذا الأمر مع تصاعد وتيرة التفجيرات في لبنان وبدء معركة بيروت بمشاركة حزب الله؟

لا تناسب هذه الصيغة المرحلة الحالية. ويجب على فريق الثامن من آذار التنازل عن هذا الأمر لتسيير أمور السلطة التنفيذية بهدوء. كما أن هذه الثلاثية التي كانت أحد أسباب الخلاف في الماضي لم تقدم شيئاً للبنان واللبنانيين! لذلك يمكن للفرقاء في الحكومة الاتفاق على صيغة معينة لحل الخلافات القائمة، تعتمد مرجعية الدولة في مواجهة الاحتلال والإرهاب بالعمل على بسط سلطتها الوحيدة على كامل الأراضي اللبنانية، وهذا عنوان يمكن للقوى

لذلك قلنا إن المرجعية الدينية للشريعة يجب أن يصدر عنها رأي ديني يمنع ذهاب المسلمين للقتال على الأراضي السورية. الرؤية الحزبية عند حزب الله تقول إن مواقفهم السياسية ناشئة من المواقف الدينية، لكن هذه المواقف الدينية لا يحددها الحزب، بل تحددها المرجعية الدينية العليا، وهي موجودة في النجف في العراق، ولم يصدر عنها ولا عن غيرها من المؤسسات الدينية في لبنان وإيران فتوى دينية بشرعية القتال على الأراضي السورية، وحتى الذين يرجعون إلى خامنئي في إيران يقولون إنه لم تصدر منه فتوى دينية بالمشاركة في القتال، وإنما هو موقف سياسي من النظام الإيراني في الوقوف إلى جانب النظام السوري انطلاقاً من التحالف السياسي بينهما.

#### إقصاء الآخر

**يتهم البعض الطائفة الشيعية المؤيدة لحزب الله في لبنان بتأييد ولاية الفقيه في إيران، فبالى أي حد يضعها هذا الأمر في أزمة مع الآخر؟**

تؤمن الطائفة الشيعية مثل باقي الطوائف اللبنانية بانتمائها الوطني إلى لبنان والعيش المشترك والوحدة الوطنية. وهي لا ترتبط بولاية الفقيه ولا بالنظام السياسي المنبثق عنها، لكن ينطبق على الطائفة الشيعية المثال التالي: يخطف أحدهم طائرة فيتكلم باسم المخطوفين، مدعياً بأن ما يقوله يعبر عن رأيهم! هذا ما يفعله حزب الله مع الطائفة الشيعية! ورغم وجود السلاح والمال، حصل الحزب على ما دون النصف في الانتخابات النيابية الأخيرة، أي يمثل حزب الله أكثرية سياسية ضمن الأقلية!

**رغم التحالف مع الفريق الشيعي "حركة أمل"؟!**

إنه تحالف مصالح. فحركة أمل تسعى للحفاظ على مواقعها ومصالحها فتوافق على سياسة الحزب دون أن تعارضه. لكن لا يمكن اختزال طائفة كاملة بحزب سياسي، فمهما بلغ حجم حزب الله الناتج عن تحالفه مع حركة أمل والمؤسسات الدينية مضافاً إليه قوته العسكرية فهذا لا يعني أنه يمثل الطائفة الشيعية في لبنان!

**لماذا تبدو المعارضة الشيعية ضعيفة وهشة ولا تتمتع بقاعدة شعبية واسعة مثل حزب الله؟**

المعارضة الشيعية موجودة، لكنها غير ظاهرة لأسباب عديدة، أهمها عدم احتضانها من الدولة اللبنانية والفرقاء الذين تقاسموا السلطة في الحكومات المتعاقبة، التي أعطت حزب الله وحركة أمل وكالة حصرية للطائفة الشيعية، فأنحصرت كل خدمات ومصالح الطائفة الشيعية في يد هذا الثنائي، وعندئذ كيف يمكن للمعارض الشيعي الوصول إلى مواطنيه؟ أنا مثلاً لم أتمكن من الذهاب إلى الجنوب منذ أحداث السابع من مايو ٢٠٠٨ إلى اليوم. ولا يزال مكتبي في دار الإفتاء في مدينة صور محتلاً من قوى الأمر الواقع

المسلحة. على الرغم من وجود الدعاوى القضائية. لذلك لن يقترب الشيعي اللبناني من المعارضة عندما يجد أن الدولة اللبنانية تحصر كل خدماتها بالثنائي "حزب الله وأمل"، وعندما يجد الدولة اللبنانية عاجزة عن الدفاع عن علي الأمين وغيره من الذين أعلنوا عن المعارضة للثنائي لسياسة حزب الله وحركة أمل.

#### ما خطورة هذا الأمر؟

سيطرة حزب الله وحركة أمل على الطائفة الشيعية، ثم امتداد هيمنتها إلى كل مفاصل الدولة. وقد حذرنا فريق الرابع عشر من آذار من إعطاء حزب الله وحركة أمل وكالة حصرية باسم الشيعية. وهذا ما دفعنا لسؤالهم: كيف تريدون بناء الدولة مع الذين أسقطوها؟ يجب على من يريد أن يبني الدولة معكم الالتزام بمشروع الدولة. وهذا ما نادينا به منذ الثمانينات إلى اليوم. إلا أن الدولة لم تتمكن من حمايتها عندما أعلننا رأينا أمام الناس. ولم تمنع القوى المسلحة من الهجوم علينا! باختصار، لا تكمن المشكلة في المعارضة الشيعية بل في الدولة اللبنانية، التي لم تحتضن الرأي الآخر ولم تمنع توجيه السلاح إليه.

#### البحث عن مخرج

**قلت في تصريح صحفي "إن حزب الله يشعر بالتوتر لذلك يلقي بتهم التطرف على الآخرين". هل هو بمأزق عسكري أم سياسي أم شعبي؟**

حزب الله بدأ يبحث عن مخرج لتورطه في سورية. لذلك يحاول أن يبرر تدخله بإلقاء تهم التطرف والإرهاب على الآخرين. وهذا لا ينفي واقع التطرف والإرهاب لدى الآخرين ممن يقتلون المدنيين في العمليات الانتحارية. هذه أعمال إرهابية، حيث لا يبرر تدخل حزب الله العسكري في سورية قتل المدنيين الأبرياء في أي مكان سواء في لبنان أو غيره. ونحن نرى أن حزب الله بدأ يشعر بحجم خسارة رصيده في العالم العربي والساحة اللبنانية، مضافاً إلى خسارته لعناصره وكثير من أفراد. وهذا كله سيرتد عليه بشكل سلبي. من هنا ندعو الحكومة والدولة اللبنانية إلى مساعدته في إيجاد مخرج لانسحابه.

**هل يستطيع أن يخرج حزب الله بقراره الفردي والخاص؟**

نعم. يمكن له العودة كما ذهب. والآن تبحث إيران في هذه المرحلة عن طريقة لإخراجه. وكانت لافتة تصريحات بعض الساسة الإيرانيين مؤخراً بأن الحزب ذهب إلى سورية من تلقاء نفسه دون استشارتنا، متتصلين من تحمل أعباء دخوله إلى حلبة الصراع السورية! وهذا الكلام يسقط فرضية ادعاء حزب الله التكاليف الشرعية التي استعملت لتغطية قتال عناصره في سورية. إذا هذا الأمر برمته تدخل سياسي وليس دينياً! وعموماً يمكن لحزب الله إقناع صاحب قرار دخوله الحرب السورية، معتمداً على النتائج السلبية التي جناها في لبنان والمنطقة.

**ما هي الحقيقة من وجهة نظرك: هل يقاتل الحزب في سورية بقراره الخاص؟**

لا يمكن للحزب أن يتخذ قراراً بهذا الحجم دون موافقة إيران على ذلك والحصول على تغطية منها. لذلك أعتقد أنه يفكر جدياً في الخروج بعد الانعكاسات السلبية على الساحة اللبنانية وتراجع سمعته في المنطقة والعالم العربي.

#### خطوة تاريخية

**ثمنت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، عند تأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية. ما أهمية الحوار الإسلامي - الإسلامي اليوم بين مختلف المذاهب؟**

خطوة خادم الحرمين الشريفين مهمة وتاريخية، بسبب الاحتقان الطائفي والمذهبي غير المسبوق في عالمنا العربي والإسلامي، حيث تقع المسؤولية بالدرجة الأولى على ولاية الأمر في التصدي لهذه المؤامرة التي تستهدف تفتيت الأمة من داخلها، عبر إيجاد صراعات بين مختلف مكوناتها. لذلك يجب تفعيل الدعوة لإجراء حوار بين المذاهب اليوم قبل الغد. ومن ناحية أخرى أثنى قرار خادم الحرمين الشريفين الأخير بمعاينة من يذهب للقتال في سورية، لأنها ستضعف حركات التطرف. وأتمنى أن يحتذي حكام الدول العربية والإسلامية بقرار الحكومة السعودية وتحديداً العراق وإيران ولبنان، حتى يسدوا الطريق أمام التدخلات في الأراضي السورية. ويبقى من المهم بالنسبة لنا في لبنان أن يعلن حزب الله بكل شجاعة وجرأة انسحابه من القتال في سورية، لإيقاف نزف الدماء اللبنانية هناك، وإزالة الاحتقانات الطائفية والمذهبية من لبنان والمنطقة.

**بعد ١٠ أشهر من الانتظار وصل الرئيس تمام سلام، إلى القصر الحكومي فهل ستستطيع "حكومة المصلحة الوطنية" أن تكون كذلك؟**

يمكن أن تسبغ الحكومة الجديدة شيئاً من الأجواء الهادئة على الفرقاء اللبنانيين. ويمكن أن تخفف من حدة الخلافات السياسية بين مختلف الأطراف. لكنها لن تكون أفضل من الحكومات السابقة في إدارة شؤون البلد سواء في الملفات السياسية أو الخارجية أو الداخلية. هي حكومة يمكن أن تخدم دون أن تحكم.

#### كيف ذلك؟

يمكن للأطراف الموجودين في الحكومة الاتفاق على خدمة المواطنين اللبنانيين، لكنها لا تستطيع بسط سيادة الدولة والقانون على كامل الأراضي اللبنانية. هذا أمر صعب المنال في ظل عدم قدرتها على ضبط السلاح المنتشر في كل الأراضي اللبنانية سواء الفردي أو الموجود مع التنظيمات المسلحة. لذلك من الصعب على هذه الحكومة أن تحكم في ظل انتشار السلاح، وستبقى عاجزة عن فرض سلطة القانون على كامل الأراضي اللبنانية.

#### دولة المؤسسات والقانون على كل الأراضي اللبنانية

##### اللبنانية

إن الأعمال الانتحارية لا ترتبط بدين أو بطائفة أو منطقة، ونرى أن مثل هذه العمليات لا تصح نسبتها لغير فاعلها بلا نظر إلى لونه ومعتقداته وجنسيته، وهي تتولد عادةً من سوء الإرادة التي تزرعها في نفس صاحبها ثقافة الحقد والكراهية العمياء التي تنشأ في أغلب الأحيان من الإلتزام إلى تنظيمات وأحزاب تعمل في سبيل تحقيق طموحاتها السلطوية ومشاريعها السياسية على تعبئة نفوس عناصرها بمشاعر العداوة والبغضاء، وتزيين لهم سفك الدماء وقتل الأبرياء تحت عناوين الجهاد والنضال.

والمطلوب من اللبنانيين لمواجهة هذه الأعمال الوحشية تعزيز وحدتهم الوطنية والوقوف إلى جانب حكومتهم الجديدة في العمل على قيام دولة المؤسسات والقانون على كل الأراضي اللبنانية.

#### جريمة الهرمل مستنكرة من جميع اللبنانيين بلا استثناء والمسؤولية تقع على

##### الدولة اللبنانية وحدها بأجهزتها

إنها يد الإرهاب الآثمة تمتد مجدداً إلى مدينة الهرمل العزيرة لتتال من المواطنين الأبرياء الآمنين، وهي جريمة مستنكرة ومدانة من كل اللبنانيين بلا استثناء، وهي لا تكشف إلا عن ضلال أصحابها القائمين بها والدافعين إليها، والمسؤولية تقع على الدولة اللبنانية وحدها بأجهزتها بالعمل المتواصل على كشفهم وإنزال العقوبة الرادعة بهم، وتقدم من ذوي الضحايا بأسمى آيات العزاء سانلين الله تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يمنّ على المصابين بالعافية والشفاء.

#### المطلوب من اللبنانيين لمواجهة هذه الأعمال

##### الوحشية تعزيز وحدتهم الوطنية والوقوف إلى

##### جانب حكومتهم الجديدة في العمل على قيام

#### العلامة السيد علي الأمين يدين

##### عمليات التفجير الإرهابية ويطالب أن

##### تتولى الدولة وحدها مسؤولية الأمن

إن عمليات التفجير الإرهابية التي طاولت الأبرياء وروعت الأمنيين اليوم في حارة حريك وقبلها في الهرمل وسائر المناطق اللبنانية هي عمليات إجرامية مستنكرة بأشد عبارات الاستنكار، والمطلوب في هذه الظروف العصبية التي تمرّ على البلاد أن تتولى الدولة وحدها مسؤولية الأمن والدفاع عنها ببسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية، وبذلك نعمل على إحباط مخططات الإرهاب الهادفة إلى ضرب الاستقرار وزرع الفتنة بين اللبنانيين.

ونتقدم بأسمى آيات العزاء من ذوي الضحايا سانلين الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتغمد الضحايا بالرحمة والرضوان، وأن يمنّ على الجرحى والمصابين بالعافية والشفاء.

## العلامة السيد علي الأمين لـ "جبلنا ماغازين" الإغترابية:

الالتفاف حول مشروع الدولة لمنع انتقال المشهد السوري إلى لبنان، وتشكيل حكومة أفضل من الفراغ



فاديا سمعان - جبلنا ماغازين

حذر المرجع الشيعي العلامة السيد علي الأمين من حتمية انتقال المشهد السوري إلى لبنان ما لم تقم الدولة اللبنانية بإغلاق الأبواب المشرعة على الفتنة. وقال إنه رغم كل ما يجري على الساحة اللبنانية اليوم، لا يزال هناك أمل في منع الفتنة، ولكن المطلوب من الدولة تطبيق القانون دون انتظار الرضى من الزعامات والأحزاب. وأكد العلامة الأمين في حديثه لـ "جبلنا ماغازين" أن هناك اعتراضات في الشارع الشيعي على تدخل حزب الله في سوريا ولكنها لا تظهر إلى العلن خوفاً مما سماه بـ "قوى الأمر الواقع التي تحتكر تمثيل الشيعة".

وتوجه إلى الطائفة الشيعية واللبنانيين بالقول إننا "لا يمكن أن نحافظ على هذا الوطن إلا من خلال وحدتنا الوطنية ورفض الدعوات الطائفية والمذهبية والالتفاف حول مشروع دولة المؤسسات والقانون المسؤولة وحدها عن مسائل الأمن والدفاع على كل الأراضي اللبنانية".

ومن جهة أخرى، رأى العلامة الأمين أن لا مانع من تشكيل حكومة خوفاً من حصول الفراغ، رغم أنها لن تكون قادرة على حل المشاكل الجوهرية التي تعطل بناء الدولة وتعيق بسط سلطتها الكاملة على كل الأراضي اللبنانية.

وهنا النص الكامل للحوار مع العلامة الأمين:

**س: سماحة السيد، كيف تصف ما يعيشه لبنان اليوم؟ هل هي فتنة طائفية سنية شيعية؟ أم هي الجزء الثاني من مسلسل الحرب الأهلية اللبنانية؟**

ج: يعيش لبنان في هذه الأيام حالة من الإحتقان الطائفي بسبب ما يجري في المنطقة من أحداث خصوصاً على الساحة السورية وانقسام اللبنانيين بين مؤيد للتدخل في القتال هناك وبين رافض له، ويزداد هذا الإحتقان خطورة بسبب غياب مرجعية دولة المؤسسات التي يحتكم إليها في الخلافات، وهذا التصاعد في الإحتقان مع غياب الإحتكام إلى الدولة يندر بانتقال المشهد السوري إلى لبنان وحصول الفتنة إذا لم تقم الدولة اللبنانية بدورها في إغلاق الأبواب المشرعة على الفتنة من خلال بسط سلطتها على كامل أراضيها بما في ذلك ضبط الحدود مع سوريا منعاً لدخول المسلحين والسلاح من سوريا إليها.

**س: في ظل كل هذا الموت في الضاحية وطرابلس وبيروت والباق وقبيلها صيدا... هل تعتقد أن هناك أملاً ما يلوح في الأفق؟ ومن أي اتجاه تراه؟**

ج: نعم ، الأمل يبقى عندنا بقيام الدولة اللبنانية

بواجباتها في تطبيق القانون الذي يحفظ أمن الوطن والمواطنين دون انتظار الرضا من الزعامات والأحزاب، ولا شك بأن الغالبية من الشعب اللبناني مع كل خطوة تقوم بها الدولة لدفع الأخطار وتثبيت الأمن والإستقرار.

**س: بعد سقوط أبرياء ضحايا الإرهاب في وسط الضاحية وفي الهرمل، ماذا عن حقيقة موقف الشارع الشيعي من حزب الله وتدخله في سوريا؟ وهل الأمن الذاتي سيكون الحل؟**

ج: هناك تساؤلات عديدة في الشارع الشيعي عن المبررات التي يطرحها حزب الله لتدخله في سوريا، وهي وإن لم تظهر إلى العلن في الوقت الحاضر خوفاً من قوى الأمر الواقع، ولكنها تساؤلات واعتراضات موجودة في المجالس الكثيرة في المدن وفي القرى المتعددة وسوف يأتي الوقت لإظهارها، ولا أعتقد أن الحل في الأمن الذاتي الذي تمت تجربته في مراحل سابقة في الضاحية والجنوب وتراجعت عنه ظاهراً تلك القوى لعدم القبول به من قبل الناس الذين لا يرغبون عن الدولة بديلاً.

**س: هل ترى في الأفق ٧ أيار جديداً؟ هل ظروفه برأيك موجودة اليوم كما كانت في العام ٢٠٠٨؟**

ج: قبل أحداث السابع من أيار كان هناك حكومة تحاول أن تسيّر بالدولة على طريق البناء وتثبيت مرجعيتها القانونية، وقد سقط هذا المشروع بسبب السلاح الذي خرج عليها في السابع من أيار، وبعد اتفاق الدوحة لم يعد من الممكن تشكيل حكومات فاعلة بدون أن تنال الرضا من القوى التي شهرت السلاح بوجه الدولة في السابع من أيار وأسقطت هيبتها، وقد أصبح بإمكان تلك القوى تشكيل حكومة من فريق واحد كما جرى في الحكومة الحالية قبل استقالته.

**س: وسط كل ما يجري على الساحة اليوم، هل تعتقد أن بالإمكان تشكيل حكومة سياسية جامعة؟ وما موقفك مما أعلنه سعد الحريري ومما أعلنه سمير جعجع في هذا الخصوص؟**

ج: لا نرى مانعاً من تشكيل حكومة في الظروف الراهنة كما ظهر من خلال تصريحات بعض السياسيين خوفاً من حصول الفراغ ومن باب القبول بأقل الضررين، وهي على كل حال لن تكون حكومة قادرة على حل المشاكل الجوهرية التي تعطل بناء الدولة وتعيق بسط سلطتها الكاملة على كل الأراضي اللبنانية والتي تلغي العملية السياسية الديمقراطية، لأن الحكومة المطلوب تشكيلها اليوم كسابقاتها "حكومة تخدم ولا تحكّم". وأرى أنّ الإختلاف حول تشكيل الحكومة بين دولة الرئيس سعد الحريري والدكتور سمير جعجع هو إختلاف في الوسائل الموصلة للأهداف وليس إختلافاً في الأهداف المشتركة.

**س: متى سيكون للشبيعة المستقلين مكان في الساحة السياسية اللبنانية؟**

ج: الوجود السياسي للمستقلين الشيعية يحتاج في ظهوره إلى الدولة الديمقراطية الحافظة للحقوق والحامية للحريات وإلى القوى السياسية التي تؤمن بأن دولة القانون والمؤسسات لا ينحصر بناؤها والعبور إليها بقوى الأمر الواقع التي تحتكر تمثيل الشيعة وتقمع الرأي الآخر داخلها وتفرض منطق المحاصصة على من ترضاه شريكاً لها!

**س: هل ما زلت ممنوعاً من زيارة الجنوب؟ من الذي يمنعك ولماذا؟**

ج: نعم، ما زلت مبعداً عن الجنوب وغيره من المناطق الواقعة تحت سيطرة الثنائي (أمل وحزب الله) منذ أحداث السابع من أيار ٢٠٠٨ عندما تمّ اقتحام دار الإفتاء الجعفري في مدينة صور من قبل مسلّحين تابعين لحركة أمل، وكان فيها مسكني ومكاتبتي ومكتبتي ومستنداتي، وهي ما تزال بأيديهم حتى اليوم، وقد حوّلوا إلى مكتب حزبي لهم، وما حصل معنا لم يكن ليحصل بدون رضا من حزب الله، وعلى رغم الدعاوى القضائية منذ ذلك الحين لم نتمكن أن نسترجع منها شيئاً. ولم نتمكن من العودة إلى الجنوب أيضاً لأن السيطرة هناك ما زالت للأحزاب المسلحة التي ترفض وتقمع الرأي الآخر، ولأن من شهر علينا السلاح هناك لم يكن يريد إخراجنا من مدينة صور وحدها وإنما أراد أن يخرجنا من الجنوب كله -على الأقل- ليمنعنا من التواصل مع الناس الذين كانوا يرجعون إلينا ويؤمنون بآرائنا وأفكارنا بعد أن أصبحت دار الإفتاء الجعفري منبراً لهم ومنتدى فيه يجتمعون ويتلاقون ولذلك أقدمت قوى الأمر الواقع الحزبية على خطوتها النكراء. ولم نحصل على أية ضمانات من أجهزة الدولة بعدم الإعتداء إذا قمنا بزيارة الجنوب، مع أن الإعتداء السابق الذي أخرجنا من الجنوب كان بمرأى ومسمع منها.

**س: في ظل ما يشهده لبنان اليوم، إذا كنت ستوجه لأبناء الطائفة الشيعية بكلمة، فماذا تقول لهم؟**

ج: ما أقوله للطائفة الشيعية هو ما أقوله لكل اللبنانيين: وهو أننا جميعاً ننتمي إلى وطن العيش المشترك لبنان، ولا يمكن أن نحافظ على هذا الوطن الذي لا نملك سواه إلا من خلال وحدتنا الوطنية ورفض الدعوات الطائفية والمذهبية والالتفاف حول مشروع دولة المؤسسات والقانون، والمسؤولة وحدها عن مسائل الأمن والدفاع على كل الأراضي اللبنانية.



"خذوا الوزير واعطونا الكهرياء"

سنة ١٩٩٢ - في معرض جوابه على بعضهم بأنه تم تعيين وزير الكهرياء شيعياً وسيكون هذا حافزاً في تحسين وضع الكهرياء في مناطقكم... أجاب سماحته:

خذوا الوزير واعطونا الكهرياء، ان المواطن لا يعنيه الانتماء الديني والطائفي والمذهبي للوزير. فلم يتم تعيينه ليصلي بنا جماعة أو ليؤدي قداساً، بل المواطن يعنيه أن تصل الخدمة إليه..

المنتدى

ALAmine.net

الموقع الإلكتروني

AL-Amine.org

Youtube.com/CommonLive

@SayyedAliElAmin

## دروس فقهية

### التقية .. معناها ومصادرها وموارد استعمالها

#### العلامة السيد علي الأمين

التقية والتقاة والتقوى ألقاب لمعنى واحد وهو الوقاية والاحتراز، وهي مأخوذة من فعل (تَقَى) المشتق بدوره في الأصل من الفعل الثلاثي (وَقَى).

ومن الآيات القرآنية التي يستدل بها على تشريع التقية قول الله (لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) آل عمران-٢٨.

وهذا التشريع لها في الآية المباركة لم يحدث شرحاً ولا مشكلة في علاقات المسلمين مع غير المسلمين قديماً وحديثاً، فقد قامت بين شعوب ودول الفريقين العلاقات الحسنة في مراحل عديدة وهي مستمرة إلى زماننا هذا وعلاقات العيش المشترك في بلادنا العربية والإسلامية تشهد لذلك ناهيك عن عيش ملايين المسلمين في دول غربية عديدة يحملون جنسياتها الوطنية، وما ذلك إلا لأن العلاقات في المجتمع البشري تقوم على أساس ظواهر الأقوال والأعمال وليس على أساس البواطن والمعتقدات. وإذا كانت التقية بالمعنى القرآني لم تمنع من قيام تلك العلاقات الحسنة بين المسلمين وغيرهم فبطريق أولى أن لاتمنع من ذلك بين المسلمين أنفسهم بعضهم مع البعض الآخر! وهذا ما حصل فعلاً في حياة أئمة أهل البيت وخصوصاً الإمام جعفر الصادق الذي رويت عنه روايات كثيرة تحكي إيمانه بالتقية وقد كان الإنفتاح في عهده قائماً على أئمة المذاهب الإسلامية وسائر المدارس الفقهية وكانت علاقة الأخوة الإسلامية راسخة فيما بينهم على رغم تعدد الآراء الفقهية وتباينها أحياناً ولم يحصل تشكيك في ذلك كما تشهد له علاقات الدرس والمصاهرة وغيرها. ولكن الفهم المشوّه للتقية من قبل بعضهم عن قصد أو غير قصد يريد أن يجعل منها عائقاً أمام تقارب المسلمين وحاجزاً يمنع من ثقة بعضهم بالبعض الآخر مع أنها كانت موجودة بالطريقة التي اعتمدها الإمام الصادق كما بيّناها في بحثنا عنها وتفسيرنا لها بأنها كانت صيغة عملية لتقديم المشترك على الخاص وترجيح جانب الموافقة والانتلاف على جانب الاختلاف في المسائل الفقهية مما يكشف عن اتساع الشريعة السمحاء لمختلف الآراء من الناحية العملية أيضاً .

ولعلّ التفسير الفقهي المشهور لها عند الفقهاء يتحمّل قسطاً كبيراً من مسؤولية التشويه لمفهوم التقية حيث انطلقوا في تعريفهم لها من منطلقات الخوف الشخصي والضرر الفردي مما أوحى أنها طريقة سرية لحفظ الشخص نفسه بإظهاره شيئاً لا يبطنه! ولذلك أخذ الفقهاء في تفسيرها دفع الضرر مع أنه لم يرد له ذكر في معظم النصوص الواردة في التقية والتي أعلن عنها الأئمة عليهم السلام بشكل واضح وظاهر، ولم تكن طريقة سرية وإنما كانت حكماً شرعياً يكشف عن تجاوز الأشكال المختلفة في أداء العبادات والمعاملات إلى وحدة الجوهر والمضمون الذي ينطبق على كل الأشكال والأفراد فليس جوهر العبادة ومضمونها في شكلها وإنما هو قائم في حقيقة المعبود الواحد والأمة الواحدة، فالتقية تريد أن تقول للجماعة التي اعتادت على شكل خاص في العبادة مثلاً أن هذا الشكل ليس نهاية العبادة التي لا تنحصر بهذا الشكل وبهذه الشروط، بل هي واسعة تشمل هذا الشكل وغيره من الأشكال الأخرى التي تتكافأ في الصحة ولذلك لم تكن الدعوة إلى الإتيان بها مخصوصة بظروف طارئة وإنما كانت دعوة شاملة لحالات الإرادة والاختيار، فالإمام الصادق كان يدعو أصحابه وشيعته للذهاب إلى مساجد المختلفين معهم في شكل العبادة وإلى عشائرهم والصلاة بصلاتهم وقال إن المصلي خلفهم كالمصلي خلف رسول الله في الصف الأول وأنه كالمجاهد في سبيل الله، وهكذا كان الحال بالنسبة إلى الصوم وأداء مناسك الحج ولذلك لم يرد عن الأئمة وجوب إعادة لتلك العبادات بعد ارتفاع الظرف الذي استدعى إظهار الموافقة، وهذا يعني أن التقية ليست طريقة ظرفية سرية وإنما هي الطريقة الدائمة للبحث عن المشتركات والابتعاد عن مظاهر الإنقسام والاختلاف حفاظاً على وحدة الأمة والجماعة، ومن المعلوم أن حاجة الأمة إلى الوحدة ليست حاجة ظرفية وإنما هي حاجة مستمرة ودائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولعله لأن الغاية من التقية هي الوحدة التي تتجلى في البحث عن المشتركات والأخذ بها عبر الإمام الصادق عنها (التقية ديني ودين آبائي) (ومن لا تقية له لا دين له) لأن الذي يرفض العمل بالتقية بهذا المعنى يرفض المشترك ويرفض الآخر وهو بذلك يخالف الوحدة التي تقع في طليعة الأهداف الدينية.

ومن خلال ماتقدم يتبين لك إن إظهار الإنسان لشيء يبطن خلافه ليس خصوصيةً شيعيةً وإنما هي حالة موجودة في سلوكيات الأفراد من مختلف الطوائف والأديان والقوميات وقد توجد في

البيت الواحد والأسرة الواحدة بين الزوج وزوجه وبين الوالد وولده والأخ وأخيه والصديق وصديقه وبين رب العمل والعامل وهكذا... ولكن القاعدة العامة المتبعة بين البشر في علاقاتهم الأخذ بظاهر الأقوال والأعمال كما يشير إليه قول الله تعالى (وَقَالَ رَبُّنَا لِمُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ).

وقد جاء في أحاديث السنة النبوية: أن رسول الله(ص) قال لأسامة (هلا شققت قلبه !). عندما قتل رجلاً في غزوة بعد قول الرجل (لا إله إلا الله) وادعاء أسامة بأن الرجل قالها تقيةً !. فإن ما يوجد في القلوب لا يعلمه إلا الله علام الغيوب سبحانه وتعالى. وجزء من المشكلة يتمثل في عدم إدراك بعضهم لوصف التقية بالدين كما تقدم في بعض الأحاديث التي تقدم ذكرها مثل (التقية ديني ودين آبائي) (ومن لا تقية له لا دين الله). فإن معنى الدين هنا ليس العقيدة والشريعة وإنما جاء بمعنى الطريقة المعهودة التي اعتمدها أئمة أهل البيت في الحرص على وحدة المسلمين والعمل على ما يجمع كلمتهم ولا يفرق جماعتهم ابتداءً من الإمام علي القائل (لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين) واستمر أئمة أهل البيت على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة خصوصاً في بداية عصر المذاهب الذي انتشرت فيه روايات التقية عن الأئمة عليهم السلام.

#### مصادر العمل بالتقية

تقدم الكلام في البحوث السابقة عن معنى التقية ومصادرها الأساسية وهنا بعض الكلام عن مواردها وبالله التوفيق.

-التقية بمعنى موافقة الآخر في القول والفعل يتحقق موضوعها عند تعدد الآراء واختلاف الاجتهادات تقديماً لعوامل الاتفاق على عوامل الاختلاف، وهي تسبغ الشرعية على الرأي المخالف من خلال ترتيب الآثار عليه باعتباره رأياً مشروعاً ناشئاً من النظر والاجتهاد في الكتاب والسنة، وهذا يعني أن من كان اجتهاده على خلاف رأيك أو رأي العالم الذي ترجع إليه تكون الموافقة له في مقام العمل محكومة بالصحة ومسقطة للتكليف.

وقد جاءت التقية بهذا المعنى في عصر ولادة المذاهب وتعدد الاجتهادات فكانت في تطبيقاتها على تلك المرحلة علاجاً من الناحية العملية لمفاعيل تلك الآراء المتعددة يمنع من تحويلها إلى صراعات تولد الإنقسامات في جسم الأمة ويفسح في المجال أمام حركة الفكر والاجتهاد غير المخالف لصريح الكتاب والسنة، فهي بهذا المعنى تقي الأمة من آثار الاختلاف في الرأي وتحفظ وحدتها ضمن تعدد الآراء والاجتهادات تطبيقاً لقوله تعالى (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وهي بالمعنى الذي ذكرناه من الموافقة تكون تقيةً حافظة للأمة من ضرر الاختلاف، ولذلك كان الإمام جعفر الصادق يطلب من شيعته الذهاب إلى الصلاة في المساجد مع من يختلفون معهم في بعض العبادات من ناحية الشكل، وقد روي عنه القول بأن المصلي خلفهم كالمصلي خلف رسول الله في الصف الأول. وهذا مما يدلنا على أن الاختلافات التي نشأت من تعدد المدارس في كيفية تلقي النصوص ووسائل إثباتها وتباين الأفهام فيها لا تؤثر في صحة العبادة شرعاً ولا يجوز أن تفسد للدين قضية، فتلك العبادات تبقى واحدة في الجوهر وإن اختلفت في المظهر. وهذا ما يتفق أيضاً مع اليسر الذي جاءت به الشريعة الغراء .

وعلى سبيل المثال إذا كنت ترى في الوضوء اجتهاداً أو تقليداً أن مسح الرجلين هو الواجب وليس غسلهما، فإن هذا لا يمنع من الإنتماء بالصلاة بمن يرى غسلهما، والعكس صحيح أيضاً، ويحكم بصحة الصلاة، وهكذا هي الحال في سائر العبادات والمناسبات التي تتجلى فيها مظاهر الوحدة والجماعة وإن وقع الاختلاف الاجتهادي في أشكالها كما يشير إليه ما روي عن الإمام محمد الباقر(الصوم يوم يصوم الناس،والفطر يوم يفطر الناس،والأضحى يوم يضحي الناس).

ويبدو من كثرة نصوص التقية ومن صيغ المبالغة الواردة فيها، كصيغة (من لا تقية له لا دين له) وما يشبهها. أن التقية التي كانت موضع مزيد من الإهتمام هي مرتبطة بالمسائل الاجتهادية المختلف فيها بين الأئمة والفقهاء ذات الطبيعة الوجدانية من خلال مظهرها العام كالصلاة والصيام والحج وغيرها من مسائل الخلاف التي قد يؤدي اختلاف الآراء المشروع فيها والتمسك بها إلى تسلل التباين والإنقسام إلى صفوف الجماعة الواحدة في الدين الذي تعتبر وحدة الأمة فيه من مقاصده الأساسية، وهذا يعني أن النظر في روايات التقية كان منصباً في الدرجة الأولى على هذه الناحية من الضرر الذي يمكن أن يصيب الأمة في مظاهر وحدتها، وليست ناظرة إلى حفظ الأفراد من الضرر الشخصي الذي يلحق بهم من إظهار معتقدتهم وممارسة طقوسهم، لأنها حينئذ تكون حكماً عقلياً يعمل به أفراد العقلاء من باب وجوب دفع الضرر عن النفس الذي لا يحتاج إلى هذا المزيد من البيان، وقد أشار إلى هذا المعنى الفردي الفخر الرازي في كتابه (مفاتيح الغيب) عند تفسير آية التقية التي أشرنا إليها في

بحث سابق، وقد نقل رواية عن عوف عن الحسن أنه قال: التقية جائزة للمؤمنين إلى يوم القيامة. وقال الرازي بعد ذلك وهذا القول أولى، لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان.

ومن الواضح أن دفع الضرر عن النفس هو من الأحكام العقلية الفطرية المدركة بالوجدان والغنية عن البرهان ولا تحتاج إلى المبالغة في البيان. هذا خصوصاً وأن روايات التقية ليست خاصة بحال الإضطراب، بل هي عامة وشاملة بدعوتها للقيام بالعمل الموافق في حالات الإختيار.

هذا ما يتعلق بموارد التقية المستفادة من رواياتها في العبادات والمعاملات وما فيها من وجوه الإختلاف في العقود والإيقاعات. وأما المسائل الأخرى الكثيرة كالمسائل السياسية والعلاقات الاجتماعية على تنوعها بما في ذلك الروابط العائلية فهي من المشتركات الحياتية بين جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وقد ورد عن الأئمة من التعاليم ما يدل على ضرورة ترسيخ التعاون وقيام أحسن العلاقات بين المسلمين انطلاقاً من قيم الإسلام الأخلاقية ولوازم الأخوة الدينية والإنسانية التي تقضي بالحفاظ على العيش المشترك بين مكونات المجتمع على اختلاف الآراء وهي ليست من موارد التقية، وقد جاء في تلك التعاليم عن الإمام جعفر الصادق عندما سئل (كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خيطاننا من الناس؟ فقال: تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازهم). وفي بعض الروايات الأخرى يقول الإمام الصادق (...وأوصيكم بتقوى الله-عز وجل-والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود وحسن الجوارفبهذا جاء محمد(ص) أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها بزراً أو فاجراً، فإن رسول الله(ص)كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم واشهدوا جنازهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم...) (...عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس... (وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم). أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حق جاره !). (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك، وأن يكون في حديثك فضلٌ عن علمك، وأن تتقى الله في حديث غيرك).

والروايات بهذه المعاني مشهورة وكثيرة، وهي بحسب وضوحها وصراحتها تأتي التأويل والحمل على غير ظاهرها، وهي غير مشمولة للتقية بمعنى الموافقة على الاجتهاد المخالف لها، لأن الاجتهاد المخالف لها مرفوض لمخالفته لصريح الكتاب والسنة كما يشير إليه قول الإمام الصادق في الرواية المتقدمة (. فبهذا جاء محمد-ص-) وهذا يعني أن ما ثبت عن الرسول-ص- هو القاعدة التي يجب اعتمادها ولا تصح مخالفتها ولا تكون مسرحاً لتعدد الآراء والاجتهادات. وبعبارة أخرى أن هذه القواعد السلوكية التي تشير إليها تلك النصوص هي من القضايا المشتركة والمتفق عليها فلا تكون مشمولة للتقية التي تعني موافقة الرأي المخالف، فإنه لا خلاف فيها! فإنه لا خلاف في لزوم الصدق وقبح الكذب ولا شك في حسن الجوار والتواصل ولزوم أداء الأمانة والحقوق لأصحابها. وبذلك يكون عدم جواز العمل بالتقية في هذه الموارد من باب السالبة بانتفاء الموضوع كما يقال في علم المنطق.

ومن خلال ماتقدم يظهر أن التقية لا ربط لها بتلك القيم الأخلاقية والمبادئ السلوكية التي تشكل أساساً في العلاقات الاجتماعية السليمة وهي واجبة في الشرع بلا خلاف من أحد. ولعل عدم توضيح هذه المسألة من قبل الفقهاء بالشكل المطلوب ساهم في تشويه مفهوم التقية وإعطائها معنى سلبياً مرادفاً للكذب يصل إلى حدّ الرياء في العبادة وغيرها في بعض الأحيان! مع أن الإمام عندما حث على الصلاة في المساجد لم يطلب إعادتها بعد ذلك !. ومع أن الإمام الذي أمر بالتقية هو الذي أمر بصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار وغير ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن الخصال ! وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على عدم شمول مقاصد التقية المشروعة لمثل هذه الموارد من الفضائل الإنسانية ومسائل العلاقات الاجتماعية المتنوعة ومبادئها. وقد ذكرنا سابقاً أنها كانت علاجاً للخلاف في المسائل الفقهية حفاظاً على مظاهر الوحدة فيها وفي المجتمع ويصنع الوفاق والإنسجام بين أفرادها ويسبغ الشرعية على الاختلاف بالرأي وصحة العمل به .

ومن الشواهد على ذلك -وهي كثيرة في حياة الأئمة والمسلمين بعضهم مع البعض الآخر-أن اختلاف الآراء لم يمنع من حضور الإمام أبي حنيفة المجالس العلمية للإمام جعفر الصادق، ولم يمنع ذلك الاختلاف في مسائل فقهية من تأييد الإمام أبي حنيفة للإمام زيد في ثورته وخروجه على الحاكم في عصره، ولم تمنع التقية في موارد اختلاف الاجتهادات الفقهية من سائر العلاقات السياسية والروابط العائلية والاجتماعية في شتى مجالات الحياة بين المسلمين.